

كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْجُئِ الْعَاجِلَةُ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظُنُّ أَنْهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَاللَّفَافِ
السَّاقِ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا ضَلَّ
﴿٣١﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴿٣٣﴾ أَوْلَى لَكَ
فَأَوْلَى ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴿٣٥﴾ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾
أَلَمْ يَكُنْ نَظْفَةً مِنْ مَيِّ يَمْعَى ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَمَلَقَ فَسَوَّى ﴿٣٨﴾ جَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُخَيَّرَ الْمَوْتَى ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الْإِنْسَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

سورة الإنسان

١ ﴿هل أتى على الإنسان﴾ أي قد أتى على الناس في شخص أبيهم آدم ﴿حين من الدهر﴾ قيل أربعون سنة قبل أن ينفخ فيه الروح، خلق من طين ثم من حمأ مسنون ثم من صلصال ﴿لم يكن شيئاً مذكوراً﴾ أي قبل نفخ الروح. وقيل المعنى: قد مضت أزمنة وما كان آدم شيئاً ولا مخلوقاً ولا مذكوراً لأحد من الخليفة.

٢ ﴿أمشاج﴾ نطفة الرجل ونطفة المرأة واختلاطهما، وقيل: الأمشاج الأخطاط، لأنها ممتزجة من أنواع [وعناصر] يخلق الإنسان منها وطباع مختلفة ﴿نبتليه﴾ أي خلقناه مريدين

ابتلاءه، بالخير والشر وبالتكاليف ﴿فجعلناه سمياً بصيراً﴾ [أي ركبنا فيه الحواس ليعظم إدراكه فيمكن ابتلاؤه].
٣ ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾ أي بينا له وعرفناه طريق الهدى والضلال والخير والشر، وعرفناه منافعه ومضاره التي يهتدي إليها بطبعه وكمال عقله، سواء كان شاكراً أو كفوراً.

٤ ﴿إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً﴾ أي أعددناها لهم لنعذبهم بها، والغل ما تغل به الأيدي إلى الأعناق، والسعير: القود الشديد.

٥ ﴿كان مزاجها كافوراً﴾ أي يخالطها وتمزج به، ليكمل ريح الخمر وطعمها ويطيب.

٦ ﴿عينا يشرب بها عباد الله﴾ أي يشربون منها الخمر، ويحتمل أن المعنى: يشربون

خمرهم ممزوجة بماء تلك العين ﴿يفجرونها تفجيراً﴾ يشقونها شقاً كما يشق النهر ويفجر إلى هنا وهنا.

٧ ﴿يوفون بالنذر﴾ أي أعطوا هذا الجزاء لأنهم كانوا يوفون بالنذر. وهو ما أوجبه الإنسان على نفسه لله من صلاة أو صوم أو ذبح أو غيرها مما لم يكن عليه واجباً بالشرع ﴿ويخافون يوماً كان شره مستطيراً﴾ المراد يخافون يوم القيامة، استطار شر ذلك اليوم حتى ملأ السماوات والأرض، فانشقت السماء، وتناثرت الكواكب، والأرض دكت، ونسفت الجبال.

٨ ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً﴾ أي يطعمون هؤلاء الثلاثة الأصناف الطعام على قلته عندهم، وحبهم إياه، وشهوتهم له، وقيل المعنى: يطعمون الطعام على حب الله.

٩ ﴿إنما نطعمكم لوجه الله﴾ لا يتوقعون المكافأة، ولا يريدون ثناء الناس عليهم بذلك، علمه الله من قلوبهم فأثنى عليهم بذلك.

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿١﴾ يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا
﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ
الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا
﴿١٢﴾ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَقْطُوفُهَا نَذِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ ثَانِيَةً
مِّن فَضَّةٍ وَأَوْكَابٍ كَأَنَّ فَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ فَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
وَيَسْقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ ولَدَانٌ مُّخْلَدُونَ إِذَا رَأَىٰ مِنْهُمْ حَسْبَتَهُمْ لَوْلَا أَمْثَلُونَ
﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَىٰ تِمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُسٌ
خَضِرٌ وَسُتْرٌ وَأَسَاوِيرٌ مِّن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُرْجَاءً وَكَانَ سَعِيرًا مُّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ نَزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا نَظِعْ
مِنْهُمْ ءَأِنَّمَا أَوْكُفَرًا ﴿٢٤﴾ وَأَذْكَرٍ أَسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

١٠ ﴿إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً﴾ أي تعبس فيه الوجوه من هولته وشدته ﴿قمطيرياً﴾ أي تنقبض فيه العيون والحواجب. وقيل القمطير أشد ما يكون من الأيام وأطولها في البلاء.

١١ ﴿ولقاهم نضرة وسروراً﴾ أعطاهم بدل العبوس في الكفار نضرة في الوجوه وسروراً في القلوب. والنضرة البياض والنقاء في وجوههم من أثر النعمة.

١٣ ﴿متكئين فيها على الأرائك﴾ جزاهم جنة متكئين فيها على الأسرة التي عليها الكلل ﴿لا يرون فيها شمساً ولا زمهرياً﴾ لا يرون في الجنة حر الشمس ولا برد الزمهرير.

١٤ ﴿وذلت قطوفها تذليلاً﴾ سخرت ثمارها لمتناولها وتسخيراً يتناولها القائم والقاعد

والمضطجع، لا يرد أيديهم عنها بُعد ولا شوك.

١٥ ﴿ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب﴾ أي تدور عليهم الخدم إذا أرادوا الشرب بآنية من فضة وكؤوس الفضة.

١٦ ﴿قوارير من فضة﴾ القوارير هي الزجاج، فالقوارير التي في الدنيا من الرمل، فأعلم الله فضل تلك القوارير أن أصلها من فضة يرى من خارجها ما في داخلها ﴿قدروها تقديراً﴾ فجاءت كما يريدون في الشكل المتقن لا تزيد ولا تنقص.

١٧ ﴿ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً﴾ الكأس هو الإناء فيه الخمر، أي ممزوجة بالزنجبيل.

١٨ ﴿عينا فيها تسمى سلسبيلاً﴾ السلسبيل في اللغة اسم لماء في غاية السلاسة، حديد الجرية، يسوغ في حلوقهم.

١٩ ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون﴾ باقون على ما هم عليه من الشباب والطراوة والنضارة، لا يهرمون ولا يتغيرون، ولا يموتون ﴿إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً﴾ لمزيد حسنهم وصفاء ألوانهم ونضارة وجوههم، شبههم بالمشثور لأنهم سراع في الخدمة.

بخير ولا تدفع شرّاً، إلا إن أذن الله بذلك .

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٣١﴾
هَؤُلَاءِ يَحْبُونُ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٣٢﴾
خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٣٣﴾
وَإِن هَذِهِ نَذِيرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾
وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٥﴾
يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَأَلْصَقْنَ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّشْرَاتِ نَشْرًا ﴿٣﴾
فَالْفَرْقَتِ فَرًا ﴿٤﴾ فَأَلْمُقْبِتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ ﴿٧﴾ فَإِذَا التُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾
وَإِذَا الْجِبَالُ سُفَّتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرَّسُلُ أُنْتُتِ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُخِّلَتْ ﴿١٢﴾
لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ
لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلْتُرْهَلِكِ الْأُولِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخَرِينَ ﴿١٧﴾
كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

٢٠ ﴿وإذا رأيت ثم﴾ أي وإذا رميت ببصرك هناك في الجنة ﴿رأيت نعيمًا﴾ لا يوصف ﴿وملكاً كبيراً﴾ لا يقادر قدره .
٢١ ﴿عليهم ثياب سندس﴾ السندس هو الحرير الرقيق، والاستبرق ما غلظ من الديباج ﴿وحلوا أساور من فضة﴾ وفي سورة فاطر (يحلون فيها من أساور من ذهب) يلبس كل أحد منه ما تميل إليه نفسه من ذلك ﴿وسقاهم ربهم شراباً طهوراً﴾ قال أبو قلابة وإبراهيم النخعي: يؤتون بالطعام، فإذا كان آخره أتوا بالشراب الطهور، فيشربون، فتضمحل بطونهم من ذلك ويفيض عرق من أبدانهم مثل ريح المسك .
٢٢ ﴿وكان سعيكم مشكوراً﴾ شكر الله سبحانه لعمل عبده هو قبوله لطاعته [وثناؤه عليه].

٢٣ ﴿إننا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً﴾ أي فرقناه في الإنزال ولم نزله جملة واحدة، ولم تأت به من عندك كما يدعيه المشركون .

٢٤ ﴿ولا تطع منهم أثماً أو كفوراً﴾ أي لا تطع أحداً منهم، من مرتكب لإثم أو غالٍ في كفر .

٢٥ ﴿وإذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً﴾ صلِّ لربك أوَّل النهار وآخره، فأول النهار: صلاة الصبح، وآخره: صلاة العصر .

٢٧ ﴿إن هؤلاء يحبون العاجلة﴾ وهي دار الدنيا ﴿ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً﴾ وهو يوم القيامة، وسمي ثقيلاً لما فيه من الشدائد والأهوال، فهم لا يستعدون له ولا يعاؤون به .

٢٨ ﴿وشددنا أسرهم﴾ أي شددنا أوصالهم بعضاً إلى بعض بالعروق والعصب ﴿وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً﴾ أي لو شئنا لأهلكناهم وجئنا بأطوع لله منهم .

٣٠ ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾ أي وما تشاءون أن تتخذوا إلى الله سبيلاً إلا أن يشاء الله، فالأمر إليه سبحانه ليس إليهم، والخير والشر بيده، فمشيئة العبد مجردة لا تأتي